

تؤمن أنّ سورية بدأت تتعافى من المؤامرة الكونية الخبيثة التي حيكّت ضدّها

ميادة الحناوي لـ«البناء»: الجمهور اللبناني ذوّاق ويعشق الفنّ الأصيل

حاورها: محمد أنور المصري

كثيرون جدّاً، أولئك الذين ما زالوا يطربون لصوتها الذي لا يشبه إلا نفسه، والذي لا يتشابه نثاز ولا حتى تقطع، لكانك حين تسمّعها تشدو، إنّما تحلق في عوالم خاصة اختارتها هي لك، لتندب بعيداً بعيداً في تلك العوالم التي تشبه كل فردوس، وكل حق، وخير وجمال.

إنّها القديرة ميادة الحناوي، التي علمت العشاق كيف يتعاملون مع «نعمة النسيان»، وكيف يحيون حتى الاحتمال في «أنا بعشقه»، وكيف يتحدّون في «مهما يحاولوا يطفوا الشمس»، أغان تطول قائمتها، وإبداع لا ينتهي ولا يزيلون مهما مرّ غبار العولمة على هذه الأيام.

تعاملت الفنانة القديرة ميادة الحناوي خلال مسيرتها الفنية مع كبار الملحنين، على رأسهم الفنان الكبير محمد الموجي، الذي أطلقت معه أولى أغانيها. كما تعاونت مع العبقريين محمد سلطان وحلمي بكر، بيد أنّ انطلاقها الكبرى كانت مع الموسيقار بليغ حمدي.

غنّت ميادة الحناوي مع بليغ حمدي أروع أغانيها الطربية مثل «أنا بعشقه»، «الحب اللي كان»، «أنا اعمل إيه»، وسيدي أنا» وغيرها من أروع الأغاني التي حققت لها انتشاراً كبيراً في العالم العربي ووسط الجاليات العربية في أميركا وأوروبا وأستراليا. إذ كانت ترافقها عدسات كبريات المجلات العربية في حفلاتها، وعلى رأسها مجلة «الموعد» ممثلة بالكاتب الكبير محمد بديع سريبه، الذي غنّت ميادة أيضاً من أشعاره وقال عن نجاحها: «ميادة حققت في ثلاث سنوات ما حققته وردة في ثلاثين سنة».

«البناء»: التقت الكبيرة ميادة الحناوي، وكان هذا الحوار:

بداية، ترحّب بك ضيفاً عزيزة وقديرة على صفحات «البناء».

أهلاً بك، وسعدني أن أكون ضيفاً على صفحات هذه الجريدة التي أجليها واحترمها كثيراً، وأتابعها نظراً إلى ما تورده من مواضيع غنيّة ومتنوّعة.

● يسأل كثيرون: أين هي ميادة الحناوي فنياً اليوم؟

– أنا موجودة، وأتابع عملي باستمرار. قدّمت مؤخراً عدداً من الأغاني الوطنية لسورية، منها «قلب العروبة»، قصيدة «الشهيد»، وأغنية «عيني». وأخيراً «هَبّ الربيع». كما أحييت في الشهر الثامن من السنة الحالية فعاليات مهرجانات بعليك الدولية في لبنان.

● ولكن كما لاحظنا، هناك تقصير إعلامي محلياً في بثّ تلك الأغاني التي قدّمتها مؤخراً.

– لاحظت ذلك أيضاً، هناك تقصير من القنوات الفضائية المحلية كافة... «سما» و«الدنيا» و«الفضائية الرسمية» وحتى القناة الإخبارية السورية. فانا عندما قدّمت أغنية «قلب العروبة»، إنّما قدّمتها لأن سورية ستبقى «قلب العروبة»، وعندما غنّيت للشهيد فالان سورية تقدّم كل صباح شهداء كثيرين، وعندما غنّيت «هَبّ الربيع»، فلأنني أريد أن أكتشف للجميع أنّ ما يمر به الوطن العربي ليس «ربيعاً عربياً»، إنّما إرهاب ممنهج... فهذه الأغاني تحمل معانٍ سامية كثيرة. أما لماذا هذا التقصير في عرضها؟ فيبقى السؤال موجّهاً إلى المعنيين في القنوات السورية المحلية.

● كيف تنظرين إلى الوضع السوري اليوم؟

– الحمد لله، سورية بدأت تتعافى من هذه المؤامرة الكونية الخبيثة التي ساهمت فيها دول وإمبراطوريات، مستخدمة أصلاً قذرة هي الجماعات التكفيرية، بغرض تركيع سورية وكسرها، أو فصلها عن محور الممانعة والمقاومة. ولكن تلك المؤامرة فشلت بفضل تضحيات الجيش



السوري وتلاحمه مع القائد الشجاع الدكتور بشار الأسد.

● بالعودة إلى مهرجانات بعليك الدولية، كيف وجدّت التفاعل بينك وبين الجمهور اللبناني؟

– الجمهور اللبناني ذوّاق ويعشق الفنّ الأصيل، تفاعل معي بطريقة رائعة جداً وطلب منّي أن أغني معظم الأغاني التي أحيّتها على مدى هذه السنوات. الوقوف على مسرح مهرجانات بعليك مهمّ جداً بالنسبة إليّ وإلى الفنانين جميعاً، نظراً إلى رغبة المكان، ورمزيته الفنية التي تعود إلى عقود من الزمن.

● كيف تقيمين الأغنية العربية؟

– تمزّ الأغنية العربية اليوم في حالة أزمة بسبب تشابه الأصوات والوجود وكثرتها، وبسبب الأغاني الصاخبة التي أسأت إلى الأغنية الجميلة التي قدّمها رواد الفنّ الأصيل.

● برأيك، هل هناك قطعة بين جيل الرّواد وجيل الشباب؟

– جيل الشباب يبحث دائماً عن الانتشار السريع. واليوم، لعبت الفضائيات العربية دوراً كبيراً في انتشار المطربين الشباب، وأصبحوا يبحثون عن الموسيقى الصاخبة. ما أبعدهم عن الشعراء والملحنين الذين قدّموا قصائد والحنايا لكبار الفنانين في الوطن العربي، ترى، هؤلاء الشباب بعيدين أحياناً عن المطربين الرواد.

● ما هو رأيك بالفنانين الشباب الذين يؤدّون أغانيك في برامج الهواة؟

– استمع إلى كل هؤلاء، وإلى الذين ينجون من أعمالهم، وهم للأسف، لا يملكون سوى بعض الأداء الجيد في طريقة غنائهم. إنّهم مخدوعون من قبل المحطة الرابعة، لجهة نوعية هذه البرامج. تلعب النجومية في رؤوسهم بطريقة صاروخية، ولا يدرون أنّ ذلك هو الظلم بعينها. فهم يظلمون أنفسهم إن فلنوا لوهلة أنّهم وصلوا إلى النجومية. هذا هو الخطأ الذي لم يدركه القائمون على هذا النوع من برامج الهواة.

● ماذا عن قضية بيع أرشيفك الفني والبيانات الإعلامية التي نشرت هنا وهناك؟

– القضية أنّ مشروعاً فنياً عرض عليّ بالتعاون مع جهة فنية. وعرضوا على إبرام اتفاقية عمل معهم تنصّ على إحياء بعض الحفلات والمهرجانات في عدد من الدول العربية، شرط أن أغني مجموعة من أعمالتي القديمة. ففوجئت بأن تلك الجهة نشرت عبر الإعلام أخباراً تؤكّد موافقتي على إبرام تلك الاتفاقية معهم، من دون الرجوع إليّ شخصياً. من المستحيل أن أبيع ترانتي الفني لأيّ جهة كانت، لأنّ هذا التراث الفنّي ملك لجمهوري وللشركة التي أنتجت أعمالها وهي شركة «عالم الفنّ».

● تحدث كثيرون عن دخولك عالم التمثيل. هل من خطوة جدية في هذا الموضوع؟

– طلب منّي أكثر من مرة أن أكتب سيرتي الذاتية. وهذا ليس صعباً، إنّما من المستبعد أن أمثّل «شخصيتي» في مسلسل يتحدث عنّي. الحقيقة، أنّه عرض عليّ التمثيل كثيراً في السينما، لكنني رفضت خوفاً من الفشل.

● رُوج عبر الإعلام مؤخراً عن علاقة جعنتك بالراحل نور الشريف. ما مدى صحّتها؟

– طوال حياتي لم ألتق نور الشريف سوى مرة واحدة في مهرجان سينمائي في الأردن، كما تربطني بزوجته بوسي علاقة «حلوّة ويتجنّب». نور الشريف فنان عظيم، وقبل أن يدفن بدأوا ينشرون أخباراً كاذبة عنه. ولم يختاروا سوى ميادة الحناوي كي يتحدثوا عن وجود علاقة عاطفية معه. «يا عيب الشوم»، هل أحبه ويحبني عن طريق المراسلة؟ منذ أكثر من سبع سنوات، لم أزر مصر، ما نشر لا يدل إلا على «قلّة أدب وقلّة حياء».

● قلت عن الدراما السورية إنّها تراجت كثيراً. لماذا؟

– نعم... لقد تراجت الدراما السورية في الأونة الأخيرة لاعتادها على نصوص الإبتذال والإتارة. وكذلك بسبب الإصرار من قبل بعض الكتاب على تقديم البيئة الشامية التي لا تمثّل المجتمع السوري ولا تمتّ إليه بصلة. هذه الأسباب كلها لعبت دوراً كبيراً في تراجع الدراما السورية. لم يتسنّ الوقت القصير لمزيد من الأسئلة التي كانت في جعبتنا للمطربة السورية الأصيلة، التي لم تنسّ وطنها في محتنتها، فنعت له وأنشدت، هي التي أتربت على مدى عقود أجيالاً ممن يفقهون قيمة الطرب الأصيل.

جديد ميادة الحناوي تحضّر له، وسيبرز نوره قريباً. تؤكّد ما قالته في بداية المقابلة، إنّ المؤامرة الكونية التي حاكها الأعداء لسورية، إلى أفول، وأنّ سورية تستحقّ الحياة لأنّها ابنة الحياة، ولأنّ دمشق هي أقدم مدينة ما زالت ماهولة في التاريخ، ولأنّ سورية هي التي علمت الدنيا الحرف والموسيقى.

انتهى الحوار، وانتهت الأسئلة والأجوبة، لكنّ الإبحار في عوالم ميادة الحناوي لا ينتهي، هي التي تتردّد أصداً أغانيها الخالدة كلما اختلينا مع أنفسنا، وكلما شعرنا بالحاجة إلى مساحةٍ من العشق، والحبّ، والأمل.



روميو لحدود يخرق جدار الحزن في «بنت الجبل»... وآلين تبعد

ريم شاهين

مشهدية مسرحية رائعة تنقلك من الواقع المرير إلى حلم موسيقيّ جميل يتوقّع الفنان والمؤلف الموسيقي روميو لحدود. «بنت الجبل»، مسرحية موسيقية ساحرة انطلقت عام 1977 مع سلوى القطريب وأنطوان كريباج وطباق فني كبير، أعادت تعميلها ابنة الرحلة سلوى القطريب، آلين لحدود تكريماً لها... فأبدعت.

العرض الأول كان مساء الجمعة الماضي، وحافظت المسرحية على روحها، إنّما بأسماء شخصيات جديدة. إذ جسدت آلين دور والدتها، وأنقذ الممثل بديع أبو شقرا في نفخ روح جديدة بدور الممثل الكبير أنطوان كريباج، كما تمكّن طاقم العمل الذي ضمّ عدداً من الممثلين نخلص منهم ماغي بدوي، الوحيدة نسختها القديمة والحديثة، إضافة إلى عصابة مربع وماريلين الحكيم.

تمكّن لحدود من خرق جدار الحزن ورسم بسمة على وجوه اللبنانيين، خصوصاً محبّي المسرح منهم، على رغم الظروف القاسية التي تعصف بلبنان والمنطقة. وأطلق بالأمس المسرحية، وسط حضور سياسي وإعلامي وفني كبير في مسرح الفنون قرب كازينو لبنان. هذا المسرح الذي أعاد روميو لحدود ترميمه لتتلاقح من خشبته عروض مسرحية «بنت الجبل»، وليكّن في المستقبل خشبة خلاص لمحبّي المسرح.

تهدف المسرحية إلى تصوير الفرق بين بيئة وأخرى بأسلوب بسيط ومضحك، إنّما يخفي دلالات واقع أليم لن يتغيّر مع مرور الزمن. فقصّة «البنز» بدور بائعة الزهور



محاظفين على روحية العمل. هذا ما قاله الأستاذ روميو لحدود لـ«الوكالة الوطنية للإعلام» في حديث خاص. الزمن. فأختلف البيئة والطبقة الاجتماعية ينعكس على الفرد بشكل كبير، ويؤثر على حياته بالكامل، إنّما بالإرادة والتعاون قد يتحدّ الناس وتتلاشى الطبقات تحت سقف الوطن.

«بنت الجبل» تغيّرت كلياً من حيث طاقم العمل، باستثناء الممثلة المحبوبة ماغي بدوي، ومن حيث الديكور واللبس والرقصات، فقد تعاون فريق عمل المسرحية لتحافظ المسرحية على روحها إنّما بأسلوب جديد وبصمات جديدة. وكما شاهدنا، لقد تمكّنا من إثبات أنفسهم على المسرح بصورة جميلة،

النصّ كمثله تواجه تحدياً جديداً في مسيرتها الفنية، فاستطاعت أن يطلتها.

وقالت: «أتوق إلى تكريم سلوى القطريب، لكنني أحبّ تكريمها كمثله للعالم أجمع، فنحن في مجال العمل لا مكان للعواطف».

واعتبر الممثل بديع أبو شقرا أنّ الفنان «معجوبة» يتمّ تشكيكها بحسب الدور. والأهم أنّ يقدم الفنان عمله جديداً، سواء على خشبة المسرح أو في السينما أو على الشاشة الصغيرة.

وعن «بنت الجبل»، أشار إلى أنّه سعيد في تقديم هذا العمل مع نخبة من أروع الممثلين، ويتوقّع الفنان روميو لحدود.

«أصلاًتن»... أشرقت!

■ أحمد طي



نبدأ من العنوان الذي يضمّ مصطلحيّن ربما يعتبرهما كثيرون غريبين. «أصلاًتن» (بفتح الّاء)، مفردة من اللهجة المحكية الفلسطينية، وتعني: أصلاً، أساساً، وفي بعض المواضع: حقماً. أما «أشرقت»، فصحيح أنّه تصريف فعل أشرق للماضي المؤنث، إلاّ أنّه اسم لصبيّة من بلادي، أشرقت ساعة ولادتها منذ 16 سنة، وأشرقت في ربوع فلسطيننا الحبيبة وهي تتعلّم الكفاح والنضال، وأشرقت حين استشهدت أمس على أيدي الصهاينة الأذلال.

أما ما يجمع المصطلحين، فال تأكيد على أنّ «أشرقت» طه قطناني، قد أشرقت فعلاً وأصلاً وأساساً وحقماً... وأصلاًتن.

«أشرقت طه قطناني»، يا أيقونة فلسطين، يا وجه بلادي المشرق دائماً، طوبى لك الشهادة، وطوبى لك المجد، وسلمت يمينك التي حملت سكيناً تطعنين به عدوّاً غاصباً، ومستعمرأً أحرق لا يفهم إلا لغة الحديد والنار ليرحل عن هذه الأرض التي هي ملك لك ولنا. وسلمت يسارك التي حملت يوماً حجراً ترشقين به مغتصباً قذراً دنياً لفظته المعمورة كلها وأتى يحتل بلادنا.

«أشرقت طه قطناني»، يا قدوستنا الفتية، يا أخت آية الأخرس وإيمان حجّ وسناء محيدلي ونورما أبي حسان وحميدة الطاهر. يا طهراً يحرّي الغريبان وتأمّرمهم على فلسطين. يا شمسا تشرق على فلسطين معلقة أنّ النصر آت لا محالة.

«أشرقت»، يا من عشقت النضال و قدّست الشهادة. كم سيكون السيد حسدى نصر الله جدلاً عندما يعلم أنّك كتبت قبل أشهر قليلة، وتحديداً في 18 نيسان، رسالة على صفحتك في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، تقولين فيها: «الله يحميك يا سيدّ وينصرك ع أعداءك. وربّي يديم هالطلة الحلوة وما يحرمننا منها، بنعششك أصلاًتن!».

وقالت أيضاً قبل ذلك بعشرة أيام: «هو الذي أربع كياناً قالوا إنّهُ لا يُهزَم، ولكنّه هزَمه بأربعين فقط. فقولوا لي يا بشر، كيف لي ألا أعشق من فيه هذه الصفات؟»

ليس سيّد المقاومة من هو سعيد وفخور بك يا «أشرقت»، إنّما كل مناضل حقّ، وكل من آمن بفلسطين ولم يحد عن بوصلة القضية. ولمن دهمس جسك الندبي بسيارته، ولمن أطلق عليك الرصاص انتقاماً نقول كما قال مقاوم وشهيد آخر من بلادي ذات يوم: «أقتلونا بماجنّ إلى مساحةٍ من العشق، والحبّ، وأشرقت... سنظل مشرقة... وأصلاًتن!».

المرصد

باسل خياط غارق في حبّ نادين الراسي!

■ هنادي عيسى

يعتبر باسل خياط من النجوم السوريين الذين اخترقوا حدودهم، ويحسب له ألف حساب في مصر ولبنان. وقد قدّم في السنوات الأخيرة مجموعة من الأعمال الدرامية التي حازت على إعجاب المشاهدين في كلّ أنحاء العالم العربي، سواء الأعمال العربية المشتركة مثل «الأخوة»، أو المصرية مثل «السيدة الأولى» و«طريقي»، أو السورية ومنها «العرب نادي الشرق». كما أنّ المشاهدين على موعده مع مسلسل «قصّة حبّ»، الذي يشارك خياط في بطولته إلى جانب نادين الراسي وماجد المصري، وذلك على شاشتي «LBC» و«OSN».

وفي مجال آخر، يخوض خياط تجربة جديدة من خلال مشاركته في لجنة تحكيم برنامج إكتشاف المواهب التمثيلية «Arab Casting» الذي يرض كل ليلة جمعة على قنوات: «أبو طي» و«MTV» و«النهار» المصرية. وقد علمنا أنّ خياط وقع لموسم واحد مع إدارة البرنامج لأنه لا يزال في بدايته، وبعد انتهاء الموسم الأوّل ومراقبة نتائجه، سيكون الحديث عن مواسم أخرى أم لا.

ويقول خياط عن اختياره في لجنة التحكيم إلى جانب زملائه قصي خولي وغادة عبد الرزاق وكارمن لبّس، إنّهُ جاء بناءً على دراسته الأكاديمية، فهو درس في المعهد العالي للفنون المسرحية لمدة أربع سنوات، كما أنّه صاحب خبرة عمرها 15 سنة في التمثيل، وهذه الخبرة تؤهله كي يكون في موقع لجنة تحكيم «أراب كاستينغ».

ويضيف أنّه شارك في لجان فنية أخرى، منها في مهرجان أبو طي السينمائي الدولي السنة الماضية، ولجنة تحكيم «موركس دور» في لبنان. ويؤكّد خياط أنّ مشاركته في «أراب كاستينغ» تحمّله مسؤولية كبيرة.

وعن شخصيته الجديّة في اللجنة يقول خياط إنه إنسان جدّي في الحياة العادية، لكنّه في «أراب كاستينغ» يحاول قدر الإمكان أن يكون طبيعياً.

وعن الريح المادي الذي يجنيه من خلال مشاركته في «أراب كاستينغ»، يؤكّد خياط أنّ الموضوع ليس رقماً، فالأجر ليس إلا جزءاً من سلة متكاملة جعلته يقتنع بالمشاركة في البرنامج، خصوصاً أنّ القائمين على البرنامج، سواء تلفزيون «أبو طي» أو شركة «كلاكت»، إضافة إلى وجود زملاء يحترمهم ولديهم خبرة، كل ذلك يعدّ عوامل مشجّعة.

وفي مكان آخر، شارك باسل خياط في الدراما المصرية عبر مسلسلين. الأوّل هو «السيدة الأولى» إلى جانب غادة عبد الرزاق، و«طريقي» إلى جانب شيرين عبد الوهاب. وعن هذه المشاركة يقول: «لا تشابه بين الدورين، على رغم أنّني في العمليين أغمز بالبطلة لكنني أخسرها في النهاية». ومع ذلك، يؤكّد أنّ لا تشابه بين دوريه، لأنه يحاول أن يشغّل على الشخصية من جوانبها كافة، لتكون مقبولة من المشاهدين.

في المقلب الآخر، كان باسل خياط قد حضر حفل «موركس دور» 2015 برفقة زوجته. إلاّ أنّه غادر الصالة بعد دقائق معدودة، وفوجئ الجميع بخروجه. حينذاك كثرت التكهّنات حول الأسباب التي دفعته للقيام بهذه الخطوة. فقال خياط: «إنّ هذا التصرف كان واجباً عليّ القيام به احتراماً لنفسه، وليس من منطقت عقدة النجومية كما ردد البعض، أو من منطلق أنّي ممثل سوريّ متواجد في مهرجانٍ لبني كما حاول البعض تصوير ذلك كنت في دورة سابقة عضواً في لجنة موركس دور وكنت اعتبرها جائزة قيمة، لكنّ أهميتها تقلصت مع مرور السنوات».

وعن المسلسل السوري «العرب نادي الشرق»، أكد خياط أنّه راض عن العمل الذي حمّد ردود فعل إيجابية. وأكد أنّه سيشترك في الجزء الثاني. وعن جديده، أكد خياط أنّه في صدد مناقشة أعمال درامية متعدّدة، لكنه لم يحسم أمره بعد في أيّ منها.